

**التخطيط السياحي وقابلية جغرافية العتبات المقدسة  
لتنمية السياحة الدينية (كربلاء انموذجاً)**

*The touristic planning and the Capacity of holy shrines  
geography for the development of Religious Tourism  
(Kerbala- a sample)*

م. م ليلي جواد حسين المسعودي<sup>(1)</sup>

Assist. Lect. Layla J. Hussein AL-Masoudi

**ملخص البحث**

يهدف هذا البحث إلى دراسة المقومات السياحة المختلفة في كربلاء لغرض تنميتها وتطويرها وحمايتها في إطار خطة سياحية شاملة تدفع بهذا القطاع للمساهمة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية مع بقية القطاعات الأخرى في القطر العراقي.

ويأتي غرض هذا البحث متوافقاً مع امتلاك كربلاء مقومات جذب سياحية طبيعية وبشرية مختلفة، قد تقوم عليها صناعة سياحية متطورة، إذا استُغلت بالطرق المثلى، هذا بجانب الزيادة الكبيرة والمستمرة في أعداد السائحين في معظم أرجاء العالم النابعة من الرغبة المتزايدة للمشاركة في حوكمة السياحة والترفيه في المجتمعات الحديثة، سواء لأغراض اجتماعية، أو اقتصادية، أو ثقافية، أو دينية، أو رياضية، أو نفسية، أو صحية إلى غير ذلك.

**Abstract**

This research aims to study the various components of tourism in Karbala for the purposes of development and protection in the framework of a comprehensive tourism plan which activates this sector to contribute in the social, economic and environmental development of Iraqi with the other sectors in Iraqi county.

---

1- جامعة الفرات الاوسط التقنية / المعهد التقني النجف.

The purpose of this research is consistent with the possession of Karbala ingredients of different tourist, natural, humanitarian, attraction may underlie a developed tourist industry, if you used the best methods, that's beside the large and continuous increase in the number of tourists in most parts of the world stemming from the growing desire to participate in the tourism movement and the recreation in modern communities, whether for the of social, economic, cultural, religious, sports, psychological, healthy purposes and so on.

## المقدمة

أصبحت السياحة نشاطاً إقتصادياً مهماً وضرورياً في كثيرٍ من الدول والمجتمعات المتقدمة، ودول العالم النامي. ويعد التخطيط السياحي من أهم أدوات التنمية السياحية المعاصرة التي تهدف إلى زيادة الدخل الفردي، وإلى تنمية حضارية شاملة لكافة المقومات الطبيعية، والإنسانية، والمادية في البلاد. والتخطيط السياحي هو ضرورة من ضرورات التنمية الرشيدة التي تمكن الدول وخصوصاً النامية منها على مواجهة المنافسة في السوق السياحية الدولية. وبالتالي، فإن تخطيط التنمية السياحية يعد جزءاً لا يتجزأ من خطة التنمية الاقتصادية، والاجتماعية للدول، والذي يقضي بالزام كافة الوزارات، والمحافظات، والهيئات، وكافة الأجهزة الحكومية، وغير الحكومية، بتنفيذ السياسة التنموية السياحية. فالسياحة في الجوانب التنموية تُعدّ مورداً إقتصادياً مهماً في توفير العملات الصعبة لبلد المقصد السياحي، وكذلك توفير فرص العمل، ما يؤدي إلى زيادة الدخل الوطني.

يملك العراق مقومات سياحية متنوعة تجعله مقصداً للسياح الراغبين بكل أنواع السياحة. فالسياحة الدينية، لها مقوماتها نظراً لوجود المراقد المقدّسة للأئمة -عليهم السلام- في محافظة كربلاء، والنجف الأشرف، وبغداد، وسامراء، وغيرها من المدن العراقية الأخرى في الوسط، والجنوب.

تتمتع محافظة كربلاء المقدّسة ببعده ديني، وحضاري، وموروث ثقافي، يميزها عن باقي المدن العراقية. ومن هذا المنطلق، لا بد لنا من الإشارة إلى السياحة الدينية، وما تمتلكه محافظة كربلاء المقدّسة من مقومات سياحية دينية جعلت الملايين من الزوار يتوجهون إليها لاحتوائها المراقد المقدّسة، ونظراً لأهمية هذه المدينة، تمثل البحث الحالي دراسة (التخطيط السياحي وقابلية جغرافية العتبات المقدسة لتنمية السياحة الدينية) كربلاء أمودجاً. وذلك من أجل تسليط الضوء على أهمية التخطيط السياحي وما له من دور كبير في التنمية السياحية، ولإبراز أهم مقومات الجذب السياحي الديني في محافظة كربلاء وتفعيلها لتكون الأكثر تأثيراً من بين مثيلاتها من المدن المقدسة لممارسة السياحة فيها.

## أولاً: مشكلة البحث:

إن اغلب المواقع السياحية في العراق بوجه عام، وفي المدن المقدسة (كربلاء بوجه خاص) تعد نشاطاً إقتصادياً له تأثير كبير في زياده الموارد الاقتصادية، إلا ان اغلب تلك المواقع معطلة لم يتم استغلالها بالشكل الذي يسهم في ازدهار ونمو السياحة فيها، لذا تحددت مشكلة البحث الحالي في الاجابة عن التساؤل الآتي:

ما هو التخطيط السياحي وقابلية جغرافية العتبات المقدسة لتنمية السياحة الدينية (كربلاء أمودجاً)؟

### ثانياً: أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث، كونه موضوعاً شمولياً بطابعه الجغرافي السياحي، ومساعداً في إشباع الغرائز الروحية، والدينية، التي تنبض في قلوب المسلمين في بقاع العالم كافة. فمحافظة كربلاء تعاني من النمو العشوائي، وتعتر في التخطيط والتنظيم السياحي، مما يؤدي إلى تأخر عجلة التنمية فيها. لذا، جاء البحث هذا بقصد توضيح ما تتمتع به المدينة من مقومات سياحية تستطيع أن تُسهم في التنمية السياحية ليس فقط على مستوى المنطقة، بل أيضاً على مستوى العراق بشكل عام.

### ثالثاً: أهداف البحث:

١. التعرف على التخطيط السياحي وقابلية جغرافية العتبات المقدسة.

٢. التعرف على التنمية السياحية في كربلاء المقدسة .

### رابعاً: منهجية البحث:

اعتمد هذا البحث عدة مناهج علمية منها المنهج النظري والمنهج التاريخي ومنهج المسح الميداني حيث أن كل منهج من هذه المناهج قد أثرى البحث بالمادة العلمية التي يحتاجها.

وقد استخدمنا أسلوبين من الأساليب المساعدة وهما:

أ- أسلوب المسح الميداني: من خلال زيارة المواقع، لمعرفة طبيعة محافظة كربلاء المقدسة وقابليتها

للتنمية السياحية المستدامة، كذلك معرفة مدى اهتمام وإقبال السياح لزيارة هذه المواقع الدينية والأثرية وذلك من خلال جمع البيانات والمعلومات.

ب- المقابلات الشخصية: لغرض دعم الجانب النظري، فقد تم اعتماد أسلوب المقابلات الشخصية، ودراسة واقع التوزيع الحالي للخدمات والمرافق السياحية في محافظة كربلاء، وكفاءتها والتعرف على المشكلات التي تواجهها.

### خامساً: فرضية البحث:

١. الفرضية الأولى: عدم وجود تخطيط سياحي وقابلية جغرافية العتبات المقدسة لتنمية السياحة الدينية في محافظة كربلاء المقدسة.

٢. الفرضية الثانية: وجود تخطيط سياحي وقابلية جغرافية العتبات المقدسة لتنمية السياحة الدينية في محافظة كربلاء المقدسة.

### سادساً: هيكلية البحث:

في ضوء منهجية البحث تم تقسيمها إلى خمس نقاط رئيسة وكما يلي:  
أولاً: التخطيط السياحي وجغرافية السياحة .

ثانياً: التنمية السياحية والسياحة الدينية.

ثالثاً: محافظة كربلاء المقدسة.

رابعاً: التوزيع الجغرافي للأضرحة والمقامات في محافظة كربلاء.

خامساً: معوقات خطط التنمية.

### أولاً: التخطيط السياحي وجغرافية السياحة.

#### ١. ماهية التخطيط السياحي.

## أ- التخطيط وأنواعه.

التخطيط في واقع الأمر هو تصوّر لمشروع عمل (Conception)، ومن ثم تنفيذه. لذلك فإن البحث في تعريفاته وأنواعه وخصائصه وآلياته يعد خطوة رئيسة.

### التخطيط لغة واصطلاحاً

التخطيط لفظ مصدر بفعل يفيد الشروع في رسم تصوّر ما لفعل خط وخطط. التخطيط لغةً: "هو إثبات لفكرة ما بالرسم أو الكتابة، وجعلها تدل دلالة تامة على ما يقصد في الصورة والرسم، وهو أيضاً التسطير والتهديب والطريقة"<sup>(٢)</sup>.

أما في الاصطلاح، فالتخطيط: "أسلوب علمي وعملي يهدف إلى دراسة جميع أنواع الموارد المادية، والبشرية، والمالية، والإمكانات المتوفرة في الدولة، أو الإقليم، أو المدينة، أو القرية، أو المؤسسة، وتحديد كيفية استخدام هذه الموارد في تحقيق الأهداف وتحسين الأوضاع"<sup>(٣)</sup>. وعلى هذا الأساس، ترتبط عملية التخطيط ارتباطاً وثيقاً بالدراسة العلمية والعملية الجادة والعميقة للموارد البشرية، والمالية، والطبيعية المتوفرة، ومعرفة مدى كفايتها، وأنماط توزيعها وإمكانات استغلالها، ومدى تحقيق الأهداف والآمال التي يسعى إليها المجتمع، على أن يكون استخدام الموارد محققاً لأكبر قدرٍ من الإنتاج، ومضيفاً لمزيد من الدخل القومي، ومساعداً على تحقيق قدر كبير من التنمية. فالتخطيط، يستهدف نمواً أو تنمية في مجالات متعددة. والتخطيط الاقتصادي يستهدف تنمية اقتصادية، والتخطيط الاجتماعي يستهدف تنمية اجتماعية، والتخطيط الثقافي يستهدف تنمية ثقافية، بالتالي التخطيط السياحي يستهدف تنمية سياحية. وعليه، فالعلاقة بين التخطيط والتنمية علاقة واضحة وأكيدة، فلا مجال لإحداث تنمية شاملة إلا بتخطيط شامل.

التعريف الإجرائي: إن التخطيط هو الأسلوب العلمي الذي يركّز على معرفة الإمكانيات كافة والموارد المتاحة مستهدفاً بذلك تحقيق التنمية الشاملة بجميع جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياحية.

### أنواع التخطيط

تعددت أنواع التخطيط تبعاً لمعايير مختلفة، وتحت كل منها مجموعة من الأنواع وهي:

#### ١. التخطيط من حيث الإمكانية:

أ- النوع الأول: "التخطيط الذي توافرت له البيانات الكافية والإحصائيات المختلفة واللازمة مع توفر درجة كبيرة من الصحة والدقة لهذه البيانات والإحصائيات، وهذا أكثر الأنواع شيوعاً وتقبلاً"<sup>(٤)</sup>.

ب- النوع الثاني: "التخطيط الذي يكون بدون بيانات وفيه يكون مستحيلاً التأكد من المعطيات اللازمة."  
٢. التخطيط من حيث المدى الزمني: ويقسم إلى ثلاثة أنواع:

أ- تخطيط طويل المدى: هو الذي تصل مدة تنفيذ الخطط فيه عادة من عشر سنوات إلى خمس وعشرين سنة.

٢- محمد خليل الباش: الكافي، مصدر خطط، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، مصر، ١٩٩٠، ص ٢٤٧.

٣- فؤاد محمد الصقار: التخطيط الإقليمي، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر، ١٩٩٤، ص ١٣.

٤- رياض بدري ستراك: تخطيط التعليم واقتصادياته، ط١، دار إثراء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨، ص ٢١٥.

ب- تخطيط متوسط المدى: هو الذي تصل مدة تنفيذ الخطط فيه عادة من ثلاث سنوات إلى سبع سنوات، وهذه الخطط تكون غالباً منبثقة عن الخطة الطويلة الأجل وتنفيذاً لأهدافها.

ت- تخطيط قصير المدى: تكون مدة تنفيذ الخطط فيه عادة من سنة إلى سنتين.

٣. التخطيط من حيث الهدف: ويقسم إلى نوعين:

أ- التخطيط البنائي: هو مجموعة من الإجراءات التي يُتخذ بها بقصد إحداث تغييرات أساسية في البناء الاجتماعي والإقتصادي للدولة.

ب- التخطيط الوظيفي: هو النشاط الذي يقوم ضمن نطاق الإطار القائم مكتفياً بإحداث التغيير في الوظائف التي يؤديها النظام آخذاً في ذلك مبدأ التطوير البطيء والإصلاح التدريجي دون أية محاولات لإحداث تغييرات جذرية في النظام<sup>(٥)</sup>.

٤. التخطيط من حيث المجال:

أ- التخطيط الشامل: "أي شمول الأهداف وتعبئة كل الموارد مع مراعاة التكامل والتفاضل بما يحقق نمواً متوازناً بين جميع القطاعات.

ب- التخطيط الجزئي:

هو الذي يتناول قطاعاً واحداً، (مثل التعليم وقد يختص بمرحلة تعليمية واحدة لإحداث التغيير المنشود فيها من منظور تطوري كتنوير مناهج التعليم: أساليبه وطرقه ومعلميه"<sup>(٦)</sup>).

لذا ترى الباحثة ان التخطيط هو أساس العمل الناجح، وهو الأسلوب العلمي الحديث الذي يسعى لمعالجة المشاكل وحصرها، بل يمكن القول أنه الأداة الأولى الرئيسة للتنمية والتخطيط، ويُعدّ بصفة عامة الوظيفة الرئيسة للإدارة؛ والتخطيط ببساطة، هو منهج لتحقيق هدف معين في مدة محددة من خلال استغلال جميع الموارد المتاحة سواء أكانت طبيعية، أو اجتماعية، أو اقتصادية. وأي عملية تخطيط أو خطة عمل يجب أن تكون مسبقة بفترة من دراسة كافة المعطيات الطبيعية، والإقتصادية، والاجتماعية، والتقنية، وغيرها حتى تعطي صورة واضحة متكاملة للدولة أو الإقليم أو الموقع عن المشروع.

ب- تعريف التخطيط السياحي.

لم يتبلور مفهوم التخطيط السياحي بشكل واضح ومحدد، إلا بعد الحرب العالمية الثانية إذ تطوّرت حوكة السفر الدولية بشكل سريع وكثيف، وتزايدت أعداد السيّاح، وتنوّعت أشكال السياحة، وتعدّدت المناطق السياحية، واختلّفت وظائفها وخصائصها.

وقد أدّى كل هذا إلى زيادة الإهتمام بالسياحة والأنشطة السياحية، وبعد ذلك، ظهرت الحاجة إلى ضبط وتوجيه هذه النشاطات من أجل الحدّ من آثارها الإجماعية والبيئية السلبية من جهة، وتحقيق أقصى درجات المنفعة الإقتصادية من جهة أخرى، ولا سيما بعد أن أصبحت النظرة إلى السياحة على أنها صناعة ومصدر دخل أساس في كثيرٍ من دول العالم. "ومن هنا، برزت الحاجة إلى التخطيط السياحي الذي يُعالج حالات خاصة تتداخل فيها عوامل مختلفة مثل الموقع الجغرافي، والمناخ، والموارد الطبيعية، والنظم القانونية،

٥- علاء فوج الطاهر: التخطيط الإداري، ط ١، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١، ص ٢٤-٢٥.

٦- أحمد عبد السميع غلام: علم الاقتصاد السياحي، ط ١، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٨، ص ٥٥.

والسياسية<sup>(٧)</sup>. وازداد الإهتمام بالسياحة أيضاً لحاجة السياح إلى أماكن للإقامة وغيرها من المتطلبات الضرورية والأساسية.

"وبما أن مفهوم التخطيط السياحي هو: مفهوم شامل يتركز على العلوم الجغرافية، والاقتصادية، والاجتماعية، والاحصائية، والتشريعية، والرؤية السياسية. لذا، فإن التخطيط السياحي هو جزءٌ من التخطيط التنموي على الصعيد القومي أو الوطني"<sup>(٨)</sup>.

التعريف الاجرائي: إن التخطيط السياحي هو عملية استخدام جميع الموارد الطبيعية والبشرية المتاحة وفق أسس علمية، تحدها سلطات التخطيط، والعملية التخطيطية لا بد أن تكون على أكمل وجه، حتى تحصل على أفضل النتائج، وأن تشمل هذه العملية جميع قطاعات الاقتصاد القومي، بهدف تنمية وتطوير الحياة الاجتماعية في جميع المجالات بطريقة عملية وعلمية وإنسانية.

### أهداف التخطيط السياحي.

تختلف الأهداف العامة للتخطيط والتنمية الاقتصادية باختلاف المجتمعات والأنظمة السياسية في الدول، إلا أن جميع خطط التنمية تعتمد على دراسات وتقارير عن القطاعات الزراعية، والصناعية، وقطاع الخدمات، وبما أن السياحة هي جزء أساس من قطاع الخدمات، فلا بد من وجود جهاز خاص يهتم بهذا الجزء الحيوي من الاقتصاد، ذو المردود المادي المهم، وعلى هذا الجهاز أن يضع خطة مستقبلية ذات أهداف متعددة، نذكر منها:

١. الأهداف السياسية: النشاطات السياحية المختلفة لها تأثير وأهمية في تحقيق الإستقرار على الصعيد الداخلي والخارجي، وتحسين وتمتين العلاقات مع الخارج.

أ- على الصعيد الداخلي: "عندما تقوم الدولة أو المؤسسات الخاصة بإنشاء المشاريع السياحية المخططة والمتوازنة في المناطق غير المأهولة، فإن ذلك سوف يخلق الحماية والإستقرار لها لكونها تصبح مأهولة بالسكان والأمن، وذلك بعد تجهيزها بوسائل الإتصال والطرق والعمران، أي أنه يعمل على استقرار هذه المناطق.

ب- على الصعيد الخارجي: "يهدف التخطيط السياحي من خلال الممارسات المختلفة والمتنوعة لصناعة السياحة إلى كسر التوتر في العلاقات مع بعض الدول لأن السياح من هذه الدول عندما يلاقون المعاملة الطيبة والضيافة الحسنة من بلد المضيف، ينشأ تعاطف فيما بينهم، ويضغط بطريقة غير مباشرة على الحكومات للوصول إلى الاستقرار وإقامة علاقات بين الدول. وهذا ما تحققه السياحة.

٢. الأهداف الاقتصادية: النشاط السياحي في أي بلد يؤدي إلى الأمور الآتية:

أ- "زيادة نسبة الإيرادات (العملة الصعبة).

ب- زيادة الدخل القومي: هذه الزيادة تتحقق من خلال زيادة عدد السياح وارتفاع نسبة الإشغال في مرافق القطاع السياحي كالفنادق، والمطاعم، والأماكن الترفيهية، وغيرها.

ج- دعم ميزان المدفوعات: كل مشروع له ميزان مدفوعات، يعد جزءاً من ميزان المدفوعات الكلي، فإذا

٧- محمود كامل: السياحة الحديثة علماً وتطبيقاً، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥، ص ١٠١.

٨- خليل إبراهيم المشهداني: التخطيط السياحي، المكتبة الوطنية، بغداد، ١٩٨٩، ص ٢٢.

كانت السياحة مثلاً تساهم بنسبة مهمة من المدفوعات الكلي، فإن ذلك يتطلب وضع تخطيط سياحي يهدف إلى زيادة هذه النسبة عن طريق توافر أكبر قدر ممكن من العملات الأجنبية كإيرادات<sup>(٩)</sup>. ومن هنا، يمكن القول أن الإيرادات السياحية يمكن أن تؤدي دوراً مهماً في تصحيح الخلل السليبي في ميزانية الدولة.

### ٣. الأهداف الاجتماعية

من أهم الأهداف الاجتماعية ما يلي:

أ- زيادة فرص العمل: تؤثر السياحة إيجابياً في زيادة فرص العمل والتوظيف لأن السياحة هي صناعة وركبة تشمل الكثير من الصناعات، وأوجه النشاطات التجارية، التي لا تزال تعتمد على العمل الإنساني اعتماداً رئيساً، فزيادة الحركة تخلق فرص عمل لأكثر عدد من الأيدي العاملة<sup>(١٠)</sup>. لذا، يمكن القول أن التخطيط السياحي يحقق أهدافاً اقتصادية اجتماعية في الوقت نفسه، مثلاً: يعمل في قطاع السياحة في فرنسا ١,٢٠٠,٠٠٠ شخص بشكل دائم، وهذا العدد يزداد في فترات الصيف، وخلال العطل، والأعياد.

ب- إعادة توزيع السكان: ويتحقق ذلك عن طريق إنشاء الفنادق في المناطق الجديدة ذات الكثافة السكانية الضعيفة مما يؤدي إلى خلق فرص عمل وجذب المزيد من السكان، فيخف حينها الضغط عن المناطق المزدحمة.

ج- الاهتمام بالفرد في المجتمع: لأن قطاع السياحة يتطلب عناصر كفوءة ومدربة، وتطوير السياحة يتطلب تدريب وتأهيل أعداد كبيرة من الأفراد.

## ٢. الجغرافيا السياحية.

### تعريف السياحة والسائح.

#### ماهية السياحة

ارتبطت السياحة منذ القدم بالسفر الذي كان باعثاً للإنسان في الحصول على حاجاته المعيشية والأساسية. والمعنى اللغوي للسياحة في اللغة العربية من (ساح) في الأرض (سيحا) (وسيوحا) وسياحة أي ذهب<sup>(١١)</sup>، وتفسر اصطلاحاً بأنها حب الإستطلاع لدى الإنسان، الذي حمّله على الحكمة، أو التنقل، أو الرغبة في التجوال (wonder lust)، أي بتبادل المعلوم بغير المعلوم، أي الرغبة بترك الأشياء المألوفة والذهاب لرؤية ثقافات مختلفة، كآثار الماضي، والأماكن التاريخية المشهورة ونحوها<sup>(١٢)</sup>. وقد ورد في القرآن الكريم ذكر لفظة السياحة في أكثر من موضع منها قوله تعالى: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(١٣)</sup>، ﴿هُوَ

٩- هناء حامد زهران: الثقافة السياحية وبرامج تنميتها، ط١، دار علم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ١٩٠.

١٠- حامد عبد المجيد: بحوث ودراسات إحصائية في اقتصاديات السياحة والاستثمار فيها، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٩، ص ١٠.

١١- محمد بن أبي بكر الرازي: مختار الصحاح، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١، ص ٣٥٦.

١٢- سعد إبراهيم حمد: تخطيط وتنمية خدمات السياحة الدينية وأثرها في نمو الطلب السياحي في محافظة ينوى منطقة الدراسة

جامع النبي يونس - عجلون -، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية السياحة، جامعة سانت كليمنش، بغداد، ٢٠٠٩، ص ٣٦.

١٣- سورة التوبة، الآية ١١٢.

الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ<sup>(١٤)</sup>. أما في قاموس أكسفورد فيعود مفهوم السياحة (Tourism) إلى كلمة (Tour)، والتي تعني (رحلة تبدأ من المنزل وتنتهي إليه)، ويتم خلالها زيارة عدة أماكن أو عدة زيارات لأماكن يتم تنظيمها بواسطة شركات مختلفة<sup>(١٥)</sup>.

**تعريف السائح (Tourist) .**

لا يزال تعريف السائح موضوع جدل من نواحي عديدة كالناحية الإحصائية التي تهتم بجميع المعلومات، والبيانات، والإحصائيات الخاصة بعدد السياح، أصنافهم، أغراضهم، مقدرتهم على الإنفاق، أعمارهم. . الخ، وكذلك الحال بالنسبة للإقتصاد، فكل إنفاق داخل البلد المضيف يُعدّ إنفاقاً سياحياً مهما كانت طبيعته، فيدخل تحت هذا التحديد من الإنفاق على الطعام، والشراب، والإيواء، والنقل، والترفيه الخ. وفي سنة ١٩٦٣م عُرِفَ السائح من قِبَلِ مؤتمر روما الذي عُقِدَ تحت إشراف الأمم المتحدة على أنه: "ذلك الشخص الذي يسافر إلى بلدٍ آخر غير البلد التي بها موطنه ويقوم بما لمدة تزيد عن أربع وعشرون ساعة من دون أن تطول إقامته إلى الحد الذي يُعَدُّ فيه البلد الأجنبي موطناً له"<sup>(١٦)</sup>. وقد قررت اللجنة المنبثقة عن المؤتمر اعتبار الأشخاص المسافرين للأغراض الآتية سياحاً:

- ١- الأفراد المسافرين للترفيه أو للعلاج.
- ٢- الأفراد المسافرين، لأغراض تجارية<sup>(١٧)</sup>.

### آثار السياحة:

تؤثر السياحة على كافة مجالات الحياة الاجتماعية، والإقتصادية، والثقافية وغيرها، وتكون تلك الآثار بنوعين: منها الإيجابية، ومنها السلبية، وقد تكون فاعلية الآثار كلياً على المجتمع كما قد تكون جزئية، وهي كما يلي:

#### ١- الآثار الإيجابية

أ- الأثر على الناتج المحلي الإجمالي: "لا تزال السياحة من القطاعات المهمة اقتصادياً، وقد تبين أن حجم السياحة الدولية والمحلية أصبح يشكّل أكبر ناتجاً حيث أطلق عليها تسمية (صناعة بدون مداخن)، حيث تساهم السياحة بنسبة ٥-١٠٪ في الناتج المحلي الإجمالي لمعظم الدول. أما الدول التي تتميز باعتمادها على السياحة كمصدر رئيس للدخل، فإن العائدات السياحية تصل إلى نسبة ٢٥-٣٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي لتلك الدول"<sup>(١٨)</sup>. من ناحية أخرى، تساهم السياحة في توفير العملة الصعبة للدول، نظراً لقدوم السياح من مختلف الدول، غربية كانت أم عربية، ما يؤدي إلى ارتفاع نسبة إيرادات الدولة من العملة الصعبة.

<sup>١٤</sup> - سورة الملك، الآية ١٥.

rd Dictionary of Current English, Oxford University Press, A man House, London The Oxford 15-1948, P. 915

. cit, p6. /op. Y Gee, Chuck16-

١٧- علاء كريم مطلق: مقومات الجذب السياحي الديني لمدينة سامراء، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الإدارة والإقتصاد، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٤، ص١.

١٨- صلاح الدين خربوطلي: السياحة المستدامة (دليل الأجهزة المحلية)، ط١، دار الرضا للنشر، دمشق، ٢٠٠٤، ص ١٩.



١- تطور عوائد السياحة الدولية في العالم<sup>(١٩)</sup>.

السنة	العوائد مليار دولار	السنة	العوائد مليار دولار
١٩٥٠	٢,١	٢٠٠١	٤٦٧,٠
١٩٦٠	٦,٩	٢٠٠٢	٤٨١,٥
١٩٧٠	١٧,٩	٢٠٠٣	٥٢٤,٢
١٩٨٠	١٠٦,٦	٢٠٠٤	٦٢٢,٧
١٩٩٠	٢٧٣,١	٢٠٠٥	٦٨٢,٠
٢٠٠٠	٤٧٩,٢	٢٠٠٦	٧٣٣,٠

ب- الأثر على اليد العاملة: تساهم السياحة في خلق فرص عمل جديدة في قطاعات متعددة.  
ج- الأثر على الاستثمار: تساهم السياحة في زيادة الدخل الوطنيما يشجّع على زيادة الإستثمار في هذا القطاع والذي يتطلب أيضاً مزيداً من الإستثمارات في البنى التحتية المتمثلة في المطارات، والمرافق، والمواصلات، وأنظمة الصرف الصحي، وغيرها مما يعكس إيجاباً على المواطنين بزيادة للخدمات وتشغيل اليد العاملة وغيرها<sup>(٢٠)</sup>.

٢- الآثار السلبية:

على الرغم من الآثار الإيجابية والحضارية والسياسية وغيرها للسياحة، إلا أن هنالك جوانب سلبية نتجت عن ازدهار السياحة وتوسعها، مما دفع الباحثين إلى إيلاء هذا الموضوع دراسات معمّقة للحد من هذه السلبيات وتجنبها قدر الإمكان.

ومن السلبيات نذكر:

- موسمية أو فصلية (صناعة السياحة): وهذا ناتج عن تزامن حركة السياحة العالمية صيفاً، وقد بلغ معدل عدد السياح صيفاً بمقدار ٧٥٪ من مجموع العدد السنوي للسياح، وهذا دليل على أن الفصول الأخرى يقل فيها عدد السياح خاصة فصل الشتاء، وينتج عن ذلك العمل المؤقت وعدم تشغيل الفنادق بطاقتها القصوى في فصل الشتاء، والخريف، والربيع، ما ينتج بطالة موسمية.
- السياحة عامل ملوث للبيئة: الإستثمار العشوائي للشواطئ<sup>(٢١)</sup>، والغابات، والمناطق الطبيعية، نتيجة الأعداد الكبيرة من السياح التي تتركز حولهم في هذه المناطق.

ب- تعريف الجغرافية السياحية (Tourism Geography):

تُعَدّ الجغرافيا السياحية "كسائر العلوم الأخرى، لها أصولها، وأساليبها، ومناهجها الفعّالة، لهذا اهتمت

19- www. world tourism. com, date: 25/9/2011

20- Gazette Officielle du Tourisme n° 369 du 21 -1-1975 .

٢١- مرزوق عايد القعيد، ركات كامل النمر: مبادئ السياحة، ط ١، إثناء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١، ص ١٥٠-

الدول المتقدمة سياحياً بتطوير هذا العلم ليساهم في نجاح هذا القطاع الحيوي على أسس علمية ومدروسة<sup>(٢٢)</sup>. تُعرّف الجغرافيا السياحية كونها العلم الذي يتناول دراسة، وتحليل العلاقات المكانية المتبادلة بين أماكن العرض والطلب السياحي، ومدى تأثير السياحة على المجتمعات المحلية وبيئات المواقع السياحية، وما ينتج عنهما من تأثيرات في المجالات البيئية، والإقتصادية، والاجتماعية، والثقافية<sup>(٢٣)</sup>. كذلك للجغرافيا السياحية تعاريف متعددة، وهذا يرجع بالدرجة الأولى لكونها فرعاً جديداً من الفروع الجغرافية، بحيث جاءت التعريفات بهذا القطع لتمييزها عن غيرها وفق ما رآه العلماء.

الجغرافي البولندي (S. Leszczycki): إن هدف الجغرافيا السياحية هو التحديد العلمي للقيمة السياحية للبيئة الطبيعية، ودراسة إمكانات حركة السياح مع المحافظة على مميزات هذه البيئة والاستغلال العقلاني لهذه الحوكة.

الجغرافي الروماني (C. petrescy): الجغرافية السياحية فرع جديد من فروع الجغرافيا التي تدرس مجموعة من المقومات الضرورية لتكوين الموجات السياحية واختلافاتها الإقليمية.

الجغرافي البلغاري (L. Dener): إن الجغرافية السياحية، تدرس المميزات الإقليمية للإقتصاد السياحي والتوزيع الإقليمي لأنشطة الإنتاج والخدمات السياحية في مختلف الدول والأقاليم.<sup>(٢٤)</sup>

## ثانياً: التنمية السياحية والسياحة الدينية.

### ١- ماهية التنمية السياحية:

يُعدّ قطاع السياحة أحد الفروع الهامة، في قطاع الخدمات، ولتوسيع قطاع السياحة لا بد من تطويره وتنميته. وهذا ما يدفعنا إلى معرفة: ما هي التنمية؟ وما هي التنمية السياحية المستدامة؟.

### التنمية (Development)

#### التنمية لغة واصطلاحاً

التنمية في اللغة من نما ينمو أي زاد. والنمو في اللغة هو الكثرة، والزيادة، كماً ونوعاً، فالتنمية في اللغة: الكثرة، الزيادة، النمو<sup>(٢٥)</sup>. أما تعريف مفهوم التنمية، "فقد أثار كثيراً من الجدل على جميع المستويات (النظرية، والعلمية، والتطبيقية)، وتحمل المؤلفات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، العديد من التعاريف، وكلٌ منها تناوله من زاوية معينة حسب اختلاف الميادين، والمناهج العلمية، فأصبح مصطلح التنمية، لا يؤدي المعنى نفسه عند استخدامه في مختلف الدراسات، ولعلّ أول من استعمل هذا المصطلح هو "بوجين ستيلي" حين اقترح خطة تنمية العالم سنة ١٨٨٩<sup>(٢٦)</sup>. والتنمية: "هي الجهود البشرية التي تبذل من أجل النمو، والتقدم، وتحقيق الرفاهية للمواطن والمجتمع. ومصطلح التنمية، لا يُقصد به الخطط والبرامج

٢٢- علي عباس علي العيس: السياحة الدينية في كربلاء المقدّسة دراسة في الجغرافية السياحية، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص ٢٠.

٢٣- إبراهيم خليل بظاظو: الجغرافية السياحية (تطبيقات على الوطن العربي)، ط١، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠، ص

٥٠.

٢٤- سعيد صفى الدين الطيب: مقومات التنمية السياحية في ليبيا دراسة في الجغرافية السياحية، ص٣٤، أطروحة دكتوراه في الأدب قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر، ٢٠٠١، ص٢٠١.

٢٥- المعجم الوسيط، ج٢، ط٣، دار إحياء التراث العربي، ١٩٧٣، القاهرة، ص ٩٥٦.

٢٦- رياض حمدوش: تطور مفهوم التنمية السياسية وعلاقتها بالتنمية الاقتصادية، مقالة نشرت في ١١/٤/٢٠٠٩، ص١-٢.

التخطيط السياحي وقابلية جغرافية العتبات المقدسة لتنمية السياحة الدينية (كربلاء نموذجا) أو المشروعات للنهوض بحياة الشعوب، سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية فحسب، وإنما يُقصد بها عمل إنساني في بناء جميع القطاعات، وفي مختلف المجالات، وعلى المستويات كافة<sup>(٢٧)</sup>.

### التنمية السياحية (Tourism Development)

اشار الكثير من المهتمين بصناعة السياحة الى دورها الكبير في تنمية وتطوير الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، والبيئية في العديد من المجتمعات الإنسانية بصفة عامة، إضافة إلى المجتمعات والأقاليم غير النامية بصفة خاصة. ونظراً للتطور الكبير والسريع الذي شهدته السياحة العالمية في حجم السياح والإنفاق، لذا عدت سمة من سمات عصرنا الحالي. "وإننا نحيا اليوم عالماً غدت فيه التنمية محور جهد وغاية كل خطة، حيث زاد الاهتمام بمعرفة موضوعها، وتبيان مقاصدها وأهدافها. وعرفت التنمية السياحية على أنها: توفير التسهيلات والخدمات لإشباع حاجات ورغبات السياح، وتشمل كذلك بعض تأثيرات السياحة مثل: إيجاد فرص عمل جديدة ومداخيل جديدة<sup>(٢٨)</sup>. التعريف الإجرائي للتنمية السياحية: هي عملية بذل جهد منظم لغرض تطوير الخدمات والفعاليات في القطاع السياحي من أجل جعل الكفاءة الكلية للمكان السياحي والعاملين فيه ذات درجة عالية من التقدم والتطور، الغاية منه دفعهم للإنفاق العالي الذي يعود على الإقتصاد الوطني بالفائدة.

### أهداف التنمية السياحية

"إن عملية تنمية وتطوير السياحة تكون مجرد المصادر التي يمكن استخدامها في الصناعة السياحية وتقويمها بشكل علمي، بل إيجاد مناطق جديدة تجذب إليها السائحين مثل القرى السياحية، أو الأماكن المبنية، خصيصاً للسياحة. والتقويم هنا ليس مجرد تخمين نظري، وإنما تقويم مقارن مع المنتجات السياحية للدول المنافسة واعتمادها على اتجاهات وخصائص الطلب السياحي العالمي، والذي يُعدّ الأساس في تحديد وإيجاد البنية التحتية والفوقية للسياحة، عبر تشجيع الإستثمار السياحي، وتسهيل عمل شركات الإستثمار من خلال تخفيض الضرائب، والإجراءات الحكومية على الأجهزة والمعدات اللازمة لمشاريعهم. إن تنمية الصناعة السياحية تحكمها عدة اعتبارات لا بد من مراعاتها وهي على النحو الآتي:

- تحقيق الزيادة المستمرة في الموارد السياحية للدولة، من خلال دعم القدرة التنافسية لصناعة السياحة، وذلك برفع إنتاجية الموارد البشرية التابعة لقطاع السياحة.
- تدعيم الإرتباط الإنتاجي بين القطاع السياحي والقطاعات الأخرى<sup>(٢٩)</sup>.

### أهمية التنمية السياحية

تكتسب التنمية السياحية أهمية متزايدة ويترتب عليها مجموعة من التأثيرات التنموية على مختلف الأصعدة الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والبيئية، والسياسية، نذكر منها:

١. التنمية السياحية والتنمية الإقتصادية

أ- يؤثر رواج صناعة السياحة بشكل مباشر على رواج الصناعات والأنشطة المرتبطة بها، فكلما زاد تدفق

٢٧- عادل عبد الحسين شكاره: نظرية هوبماوس في التنمية الإجتماعية، ط١، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٧٥، ص ٩٥.

٢٨- محمد حسن دخيل: إشكالية التنمية الإقتصادية المتوازنة، دراسة مقارنة، ط ١، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠٠٩،

ص ١٥.

٢٩- ماهر عبد العزيز توفيق: صناعة السياحة، دار وهران، عمان، ١٩٩٧، ص ١٩٨.

- ب- حجم الحركة السياحية، زاد الطلب على السلع الاستهلاكية.  
 ب- قدرتها على امتصاص البطالة: عن طريق خلق فرص عمل جديدة.  
 ٢. التنمية السياحية والتنمية الإجتماعية  
 - تساعد على تطوير والخدمات والمرافق العامة بدولة المقصد السياحي.  
 - تزيد من فرص التبادل الثقافي والحضاري بين كل من المجتمع المضيف والزائر<sup>(٣٠)</sup>.
- ج- التنمية السياحية:

"تعرف التنمية السياحية بأنها: تنمية يبدأ تنفيذها بعد دراسة علمية شاملة من أجل إعداد تخطيط متكامل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية داخل الدولة ككل أو داخل أي إقليم من الدولة تتوافر فيه مقومات التنمية السياحية من عناصر جذب طبيعية وحضارية"<sup>(٣١)</sup>.  
 المقارنة بين التنمية السياحية المستدامة والتنمية التقليدية<sup>(٣٢)</sup>

التنمية السياحية التقليدية	التنمية السياحية المستدامة
مفاهيم عامة	
تنمية سريعة	تنمية تتم على مراحل
ليس لها حدود	لها حدود وطاقات استيعابية معينة
قصيرة الأجل	طويلة الأجل
سياحة الكم	سياحة الكيف
إدارة عمليات التنمية من الخارج	إدارة عمليات التنمية عن طريق السكان
استراتيجية التنمية	
تنمية بدون تخطيط	تخطيط أولاً ثم تنمية بعد ذلك
تخطيط جزئي لقطاعات منفصلة	تخطيط شامل متكامل
التركيز على إنشاء وحدات لقضاء الإجازات	مراعاة الشروط البيئية في البناء وتخطيط الأرض
مباني حضرية تقليدية	أنماط معمارية محلية
برامج خطط لمشروعات	برامج خطط مبنية على مفهوم الاستدامة
مواصفات السائح	
مجموعات وأعداد كثيفة من السياح	حكة أفراد ومجموعات صغيرة

٣٠- أحمد محمد مقابلة: صناعة السياحة، ط١، دار كنوز المعرفة العلمية، الأردن، ٢٠٠٧، ص ٧٤.

٣١- عبد الوهاب صلاح الدين: التنمية السياحية، ط١، مطبعة زهران، القاهرة، ١٩٩١، ص ١٨٢.

٣٢- عطية عمرو عبد الله: عناصر ومؤثرات التنمية السياحية المستدامة (دراسة حالة محافظة الإسكندرية مدينة الحضارات)، ج٢، مكتبة الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٣، ص ٦٢.

فترات الإقامة قصيرة	فترات إقامة طويلة
ضوضاء وأصوات مزعجة	رزانة وهدوء في الأداء
في الغالب زيارات واحدة للمكان	احتمال تكرار الزيارة مرة أخرى للمكان
مستويات ثقافية مختلفة	مستوى عال من الثقافة والتعليم

## ٢- السياحة الدينية وأثارها .

### مفهوم السياحة الدينية (Religious Tourism):

ان دافع العبادة هو المحفز على السفر لدى الإنسان، وعلى مر العصور كان العديد من الحجاج من مختلف الأديان، مسيحيين ومسلمين وبوذيين، تدفعهم الرغبة إلى زيارة الأماكن المقدسة والتي تكون في العادة بعيدة عن مواطنهم بمسافات طويلة متكبدين مشقة هذه الرحلات وأخطارها، سائرين على الأقدام. فالسياحة الدينية يقصد بها: "زيارة الأماكن الدينية أو المقدسة للتبرك، أو المقدسة للحج، أو لأداء واجباً دينياً، أو التعرف على التراث الديني"<sup>(٣٣)</sup>.

### الآثار الاقتصادية للسياحة الدينية:

"كانت النظرة إلى السياحة سابقاً أنها نشاط ترفيهي لا يحقق أي قيم أو عوائد اقتصادية، أو اجتماعية، بل كانت تُعدّ نشاطاً مرتبطاً بكثير من السلبيات، مما جعل بعض المجتمعات ترفضها. كما عانت السياحة لمدة طويلة تجاهل المختصين في الاقتصاد. فلم ينظر إليها كمنشآت اقتصادية ضمن القطاعات الاقتصادية الوطنية. أما في الدراسات الحديثة، فقد أشار معظم الاقتصاديين إلى أهمية النشاط السياحي في الاقتصاد القومي"<sup>(٣٤)</sup>، على اعتبار أن التنمية الاقتصادية لا تنحصر في تطوير القطاعات الاقتصادية السلعية الملموسة فقط، وإنما في تطوير القطاعات الخدمية السياحية.

### ١. الآثار المباشرة للسياحة الدينية.

أ- أثر السياحة الدينية في الدخل الوطني: "يتكوّن الناتج أو الدخل الوطني من خلال الفعاليات التي تمارسها القطاعات الأخرى المختلفة (زراعية وصناعية وخدمية) على مدار السنة.

ب- أثر السياحة الدينية في توفير فرص العمل: تنتمي صناعة السياحة إلى قطاع الخدمات، وهذا يعني أن النشاط السياحي يمتاز بدرجة عالية من الاعتماد على الجهود البشرية.

### ٢. الآثار الاقتصادية غير المباشرة للسياحة الدينية

أ- الأثر المضاعف للسياحة الدينية: لقياس مدى التأثير المضاعف للسياحة في الاقتصاد، لا بد من الإشارة إلى تعريف موجز للأثر المضاعف للسياحة الدينية، وهو (عدد المرات التي ينتقل بها الدخل السياحي من شخص إلى آخر قبل أن يختفي أثره)<sup>(٣٥)</sup>.

### ثالثاً: محافظة كربلاء المقدسة.

٣٣- صلاح الدين عبد الوهاب: السياحة الدولية، دار الهدى للطباعة، القاهرة، ١٩٨٧، ص ٥٩ .

٣٤- وزارة التخطيط، هيئة للتشبيد وخدمات النشاط السياحي: الواقع والأفاق، ١٩٩٠، ص ٧ .

٣٥- رؤوف محمد علي الأنصاري: عمارة كربلاء المقدسة دراسة عمرانية وتخطيطية، ط ١، مؤسسة الصالحاني للطباعة، دمشق،

٢٠٠٦، ص ٣١٦-٣١٧ .

## ١- المعطيات الجغرافية والتاريخية .

### أ- الخصائص الطبيعية

#### الموقع:

تقع محافظة كربلاء المقدّسة على بعد ١٠٥ كلم إلى الجنوب الغربي من العاصمة بغداد، على حافة الصحراء في غربي الفرات، على الجهة اليسرى لجدول الحسينية، ويحد المحافظة من الشمال محافظة الأنبار وجزء من محافظة بابل، ومن الجنوب محافظة النجف، ومن الغرب ناحية النخيب من محافظة الأنبار. و يمتاز مناخ كربلاء المقدّسة بكونه قارياً جافاً، حار في الصيف بارد في الشتاء قليل الإمطار، وربع معتدل قصير وصيف حار طويل وتنتأثر المنطقة بمناخ البحر المتوسط مع اختلاف كبير في درجات الحرارة بين النهار والليل. أما الرياح السائدة فتهب في الغالب من الشمال الغربي باتجاه الجنوب الشرقي ومصحوبة أحياناً بعواصف ترابية خاصة في فصل الصيف وبعض الأحيان تهب رياح من الجنوب والجنوب الغربي<sup>(٣٦)</sup>.

#### تسميات كربلاء:

قال ياقوت الحموي: "كربلاء: بالمد: فأما اشتقاقه فالكربلة رخاوة في القدمين، يُقال: جاء بمشي مكربلاً، فيجوز أن تكون أرض هذا الموضع رخوة فُسُميت بذلك، فيجوز على هذا أن تكون هذه الأرض منقاة من الحصى والدغل فُسُميت بذلك"<sup>(٣٧)</sup>. قال هبة الدين الشهرستاني: "إن كربلاء المقدّسة منحوتة من كلمتي (كور بابل) بمعنى مجموعة قرى بابل"<sup>(٣٨)</sup>. ولقد عُرفت كربلاء المقدّسة بأسماء عدّة كعمورا، وماريا، وصفورا<sup>(٣٩)</sup>، ولكن التسميات المتداولة هي: (الطف، النواويس، الغاضرية، الحائر، العقر أو عقر بابل، كربلاء).

#### ب- مراحل تطور محافظة كربلاء المقدّسة:

#### المرحلة الأولى (٦٥هـ - ٩٤١هـ)، (٦٨٤م - ١٥٣٤م)

"يكاد تاريخ محافظة كربلاء المقدّسة يبتدئ بعد استشهاد الحسين -عليه السلام- وصحبه الأبرار فيها سنة (٦١هـ)، حيث صارت للمدينة مكانة تاريخية، وأصبحت تفاخر الكعبة المكرمة، والمدينة المنورة، والقدس الشريف، مع ما لهن من الفضل والكرامة عند الله جل جلاله والملائكة والأصفياء. بعد استشهاد الإمام الحسين -عليه السلام- بيومين، وضع رهط من بني أسد<sup>(٤٠)</sup> معالم على قبره. وأخذ الزوار يؤمون القبر رويداً، وبأعداد تتكاثر باستمرار. وقد أدّى ذلك إلى أن يكون القبر نواة لمحافظة كربلاء. (٦٥هـ/ ٦٨٤م) "قام المختار بن عبيدة الثقفي ببناء على القبر الشريف لسيد الشهداء قبة من الآجر والجص وأحاطه بحائط كالمسجد، وبني حوله عدداً من الدور، وبذلك تكون تلك السنة بداية حجر الأساس"<sup>(٤١)</sup>، والمرحلة الأولى من العمران

٣٦- مقابلة مع رئيس الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي عن الموقع في كربلاء، في بغداد ٣/١٢/٢٠١٦.

٣٧- الفيروز آبادي: قاموس المحيط، باب الفاء، فصل الطاء، ط ١، دار الجليل، بيروت، بدون سنة نشر، ص ١٧٤.

٣٨- هبة الدين الحسين الشهرستاني: تحفة الحسين -عليه السلام-، ط ١، مؤسسة البلاغ، دار سلو، ٢٠٠٣، ص ٨٣.

٣٩- جعفر الخليلي: موسوعة العتبات المقدسة قسم كربلاء، ج ٨، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، ١٩٨٧، ص ١٦٦.

\*- بنو أسد: قبيلة عربية سكنت الغاضرية القريبة من موقعة الطف وهم الذين دفنوا جسد الإمام الحسين -عليه السلام- وأجساد أهل وأنصاره، راجع دائرة المعارف الحسينية - تاريخ المراقدة، ج ١.

٤٠- محمد حسن مصطفي: مختصر تاريخ كربلاء المقدّسة أو مدينة الحسين -عليه السلام-، مطبعة تميز، كربلاء، ١٩٧١، ص ٢٩.

الذي شهدته كربلاء.

### المرحلة الثانية (١٢٨٧هـ - ١٣٦٧هـ) - (١٨٧٠م - ١٩٤٧م)

وفي عهد الوالي مدحت باشا (١٢٨٦هـ/١٨٦٩م) اتسعت المدينة وامتدت نحو الجنوب بعد أن هدم سورها من جهة محلة باب النجف، وُئيت محلة العباسية التي امتدت وتوسّعت وانقسمت إلى قسمين.

### المرحلة الثالثة (١٣٦٨هـ - ١٤١١هـ) - (١٩٤٨م - ١٩٩١م)

في السنوات (١٩٤٨ - ١٩٥٨) تعرّضت محافظة كربلاء المقدّسة لأحداث مهمة تمثّلت بفتح الشوارع المستقيمة في جسم المدينة بشكل غير مدروس وغير مخطط له. ففي العام (١٩٤٨م) فتح الشارع المحيط بمقر الإمام الحسين -عليه السلام-، وتبعه في عام (١٩٤٩م) شارع الإمام الحسين -عليه السلام- (باب القبلة) ثم المنطقة المحيطة بمقر سيدنا العباس -عليه السلام- في العام (١٩٥٥م)<sup>(٤١)</sup>.

### المرحلة الرابعة (١٤١٢هـ - ١٤٢٧هـ) - (١٩٩١م - ٢٠٠٦م)

بعد الانتفاضة الشعبية التي قامت في ١٤ آذار ١٩٩١ (١٤١٢هـ) ورداً على الانتفاضة، قامت السلطات بمدم مساحات واسعة في الوسط القديم للمدينة (ما بين الروضتين ومحيطهما)، ودمّرت قسماً كبيراً من المباني ذات الطراز الإسلامي المميّز وعددًا من المساجد القديمة، والمعاهد، والمدارس الدينية، والحسينيات، والأسواق، والقيصريات، والبيوت التراثية الجميلة، وتحوّلت المنطقة الواقعة بين الروضتين إلى ساحة واسعة.

في بداية ١٩٩٧م ازداد الإهتمام بمحافظة كربلاء، من ناحية المجال الخدمي، وتمّ تبليط الساحة الواسعة (ما بين الروضتين)، وأعطيت رخص لبناء فنادق حول هذه الساحة، وكذلك تمّ تشييد مباني تحيط بالمركز، لكنها لا تتوافق مع نمط عمارة المرقدين والنسيج العمراني للمدينة القديمة، كل ذلك تمّ دون وضع أي دراسة ومخطط عام للمدينة. بعد سنة (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م) شهدت العتبات المقدسة إقبالاً متزايداً للوافدين لأداء المناسك المقدسة بالرغم من الظروف التي شهدها العراق خلال هذه الفترة. من هنا برزت الحاجة إلى وضع دراسة علمية شاملة وأعدت عشرات المشاريع الهندسية والثقافية لإعادة أعمار محافظة كربلاء، منها ما هو مُنجز ومنها ما يزال قيد الإنجاز. في سنة ٢٠٠٦م قررت وزارة البلديات والأشغال العامة (المديرية العامة للتخطيط العمراني) بالإتفاق مع المركز العالمي للأبحاث الفنية اعتماد المخطط التوجيهي الذي أُعد سنة ٢٠٠٠م، وتمّ تحديث هذا المخطط ليكون مواكباً للتطوّر الذي تشهده المدينة مع رؤية مستقبلية للمدينة للعام ٢٠٣٠م<sup>(٤٢)</sup>.

## ٢- التصميم الأساس ومشاريع التطوير واستعمال الأرض لمحافظة كربلاء.

### أ- مراحل التصميم الأساس لمحافظة كربلاء.

ارتكز المخطط التنظيمي على بعدين أساسين، البعد الأول يتمثل في كون محافظة كربلاء استمدت قداستها من الحدث الذي أسّس على أثره الامام الحسين -عليه السلام- وآل بيت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-، وهنا

٤١- هاشم السعدي: جغرافية العراق الحديثة، مطبعة السلام، بغداد، ١٩٢٧، ص ١٧٤.

٤٢- مقابلة مع مهندس مسؤول في قسم التخطيط والمتابعة في مديرية بلديات كربلاء عن المراحل العمرانية لمحافظة كربلاء، في كربلاء ٢٨/١٢/٢٠١٦.

تصبح مدينة إسلامية تتمتع بطابع روحي مهم في النفوس عامة . البُعد الثاني، هو التخطيط المدني لمدينة لها خصائصها ومتطلباتها من مرافق وبنى تحتية تشمل المياه، والكهرباء، وتصريف المياه المبتدلة، والاتصالات، والمواصلات، كذلك من بُنى فوقية كافية تلي احتياجات السكان، وتأخذ بعين الاعتبار حركة وأعداد الزوار الوافدين بشكلٍ دائمٍ واحتياجاتهم من الخدمات.

### المرحلة الأولى (جمع البيانات):

إن تخطيط وتنظيم المساحات العمرانية يقتضي التعرف على واقع المدينة المراد تخطيطها، ولهذا ينبغي جمع المعلومات الكافية للوضع الفعلي الراهن.

### المرحلة الثانية (التحليل والتشخيص (Diagnostic):

بعد إكمال الاستبيانات وجمع المعلومات الكافية وتبويبها حسب القطاعات الخاصة بما يقوم الفريق المكتبي للوكز باستخدام البرامج الحاسوبية المتطورة خاصة برنامج (GIS) الذي دخل مؤخراً إلى عالم التخطيط<sup>(٤٣)</sup>.

### المرحلة الثالثة (مرحلة إعداد البدائل وتقييمها):

وضعت في هذه المرحلة استراتيجيات التطور وأعدت ثلاثة بدائل للتصميم المقترح للمدينة وبرؤية مستقبلية للعام (٢٠٣٠م) وعرضت هذه المخططات على الجهات المعنية من أجل تبادل الآراء لاعتماد مخطط نموذجي يلائم الهوية الدينية للمدينة.

### المرحلة الرابعة (مرحلة الدراسة التفصيلية لمركز المدينة ومنطقة المرقدين):

أعدت في هذه المرحلة دراسة تفصيلية لوسط المدينة والمنطقة الحرميين والمناطق المحيطة بها، وجمعت معلومات دقيقة عن استعمالات الأرض والنشاطات المختلفة للسكان كالنشاطات التجارية، والصناعية، والخدمية.

### المرحلة الخامسة (مرحلة إعداد المخطط النهائي والاستراتيجيات):

بعد إنهاء الدراسات، وإعداد البدائل، وإكمال تصميم مركز المدينة، واستحصال الموافقات المطلوبة من المديرية العامة للتخطيط العمراني على المخططات النهائية، والأخذ بعين الاعتبار الملاحظات التفصيلية التي تقدمها المديرية، قام لوكز بإكمال الخرائط النهائية والمخططات التفصيلية للتصميم الأساس لمحافظة كربلاء المقدسة وضمّ جانب من ناحية الحر ضمن حدود التصميم الأساس الجديد<sup>(٤٤)</sup>. خلاصة القول: إن تطوير وتنمية أي مدينة تشهد تزايداً سكانياً، أو نشاطاً تجارياً، أو تطوراً سياحياً، لا يمكن أن تتم دون إعداد مخطط تنظيمي شامل ذو رؤية بعيدة المدى على الأقل لمدة خمسة وعشرون عاماً، على أن تتم مراجعة هذا المخطط كل خمس سنوات لمعرفة المتغيرات والمستجدات وأثر الإنجازات على واقع وبنية المدينة.

### ب- الوضع الحالي لمركز المدينة (المدينة القديمة) واستعمال الأرض.

نشأت المدينة القديمة في محيط المرقدين الشريفين خلال الحقب التاريخية والتي ذكرنا سابقاً إلى بداية

٤٣- مقابلة مع مهندس مسؤول في مديرية بلديات كربلاء عن مشاريع تطوير محافظة كربلاء، في كربلاء ٢٩/١٢/٢٠١٦.

٤٤- مقابلة مع مهندس مسؤول في قسم التخطيط والمتابعة في مديرية بلديات كربلاء عن المراحل العمرانية لمحافظة كربلاء، في كربلاء ٢٠/١٢/٢٠١٦.



القرن العشرين وبحدودها: شوارع باب بغداد، شوارع ميثم التمار، شارع المخيم، شارع المحيط والمقام. إن أهم ما يميّز المدينة القديمة هو كثافة الزوار الوافدين إلى المرقدين الشريفين ونتيجة هذا التدفق وجدت أنشطة وفعاليات مختلفة في مجالات عديدة منها الدينية، والتجارية، والفندقية، وبطبيعة الحال فإن هذه الأنشطة تحتاج إلى خدمات عديدة بقيت المدينة عاجزة عن تلبيتها.

### استعمال الأرض في محافظة كربلاء المقدّسة.

إشغال أو استخدام الأراضي في أي مساحة عمرانية أو مدينة ينبع من معايير أساسية تحدد ملامحها الحضرية وتعكس هويتها وانتمائها، ونذكر من هذه المعايير:

١- الاستعمال الديني: يشغل المرقدان الشريفان وسط المدينة وهما قلب المدينة النابض، وركز التكوين الحضري للمدينة والمؤثر فيها وظيفياً وبصرياً، ويشكلان ٤٪ من المساحة الكلية للمدينة، أما الأبنية الدينية (المساجد، والجامع، والحسينيات، والمدارس الدينية) فتتركز بصورة كبيرة حول المرقدين وتشكّل بمجموعها نسبة ٩٣٪ من الأبنية الدينية في عموم المدينة<sup>(٤٥)</sup>.

٢- المساحات التجارية: تمثل التجارة النشاط الاقتصادي الأساس للمدينة، ويعمل فيها أكثر من ٤٥٪ من سكان المدينة القديمة، وتنتشر الأسواق التقليدية بين المرقدين وحولهما، مثل: سوق التجار، وسوق الحسين، وسوق العباس، وسوق الزينية، وسوق المخيم، وسوق باب السلامة، وسوق العلاوي، وتضم هذه المساحة الخانات والقيصرات المستخدمة للتجارة والخزن، إضافة إلى الخانات المستخدمة للسكن المؤقت (فنادق) للزوار ومعظمها موجود في الأطراف الخارجية للمدينة قرب بواباتها، بالإضافة إلى عددٍ من الحمامات العامة المنتشرة ضمن الأحياء السكنية في المدينة<sup>(٤٦)</sup>. ونتيجة لشق الشوارع المستقيمة ظهرت محلات تجارية حديثة على جوانب هذه الشوارع وخارج الأسواق التقليدية كما تمّ استحداث بعض الفنادق للزوار في هذه الشوارع.

### رابعاً: التوزيع الجغرافي للأضرحة والمقامات في محافظة كربلاء المقدّسة.

#### ١- أبرز المعالم الأثرية والمزارات الدينية لمرحلة ما قبل الإسلام.

أتاح الموقع الجغرافي والبيئي، ووجود ثلاثة أنهار قديمة (نهر الفرات ونهر كركي سعده ونهر نينوى) فضلاً عن نهر الهندية الحالي، وكذلك المواقع الأثرية القائمة وجود مدن تاريخية مهمة في هذه المنطقة.

أ- مدينة دلمون: "عدّ السومريون هذه المدينة، الفردوس الإلهي، وهي أرض الخلود التي لا يوجد فيها مرض أو موت، وهي أرض طاهرة نظيفة، أرض معدّة للحياة، إلا إنهما كان ينقصها الماء العذب اللازم للحياة فأمر إله الماء السومري(انكي) الإله (أوتو) إله الشمس أن يملأها بالمياه العذبة النابعة من الأرض، وبمرور الزمن تحولت أرض دلمون (كربلاء الحالية) إلى جنة في الدنيا مملوءة بالثمار.

ب- المعابد الوثنية: الدراسات الميدانية التي أُعدت من قبل دائرة آثار كربلاء، أكّدت وجود أكثر من

٤٥- مقابلة مع رئيس أبحاث أقدم في مديرية التخطيط في كربلاء المقدّسة عن مراحل التصميم الأساس لمحافظة كربلاء، في كربلاء ٢٠١٦/١٢/٦.

٤٦- وسن زكي محمد الدرة: دور المفاهيم الدينية الإسلامية في المنهجية التخطيطية لمحافظة كربلاء المقدّسة، رسالة ماجستير مقدمة إلى المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، الدراسات العليا، ٢٠٠٩، ص ١٦١.

٣٠٠ مستوطنة أثرية، بالإضافة إلى العديد من الآثار التي لم تنقّب لحد الآن.

ج- دور العبارة: حوت محافظة كربلاء قبل الإسلام العديد من دور العبادة التي انتشرت حتى مدينة عين النمر، حيث كانت الأديرة اليهودية، والكناس تنتشر شرق كربلاء المقدّسة بالإضافة إلى بيوت ومعابد المجوس، ومن أبرز ما تمّ اكتشافه لغاية الآن، هو الموقع الديني المسيحي (كنيسة القصير).

د- قبور الأنبياء

- قبر النبي جرجيس - عليه السلام -: وهو نبي من أنبياء بني إسرائيل، وقبره عبارة عن بناء مقبب وهو مزار عام .

- قبر النبي نوح - عليه السلام -: يقع شرقي محافظة كربلاء على بعد ٢٠ كلم ضمن محافظة كربلاء المقدّسة في منطقة أثرية قديمة ضمن مقاطعة الأبيتر، ويقع قريب من مرقد الأخرس بن الكاظم (حوالي ١ كلم) (٤٧).

## ٢- المقامات والمزارات الدينية لمرحلة ما بعد الإسلام .

### ١- مرقد أهل البيت - عليه السلام -

- مرقد الإمام الحسين - عليه السلام -:

يُعدّ جامع ومرقد الإمام الحسين وأخيه العباس - عليه السلام - من أبرز معالم العمارة الإسلامية في محافظة كربلاء المقدّسة، ويضم جسد الإمام الحسين - عليه السلام - سبط الرسول الكريم - ﷺ -، الذي استشهد في واقعة الطف سنة (٦١هـ - ٦٨٠م).

- المنحدر الحسيني:

"ويعرف هذا المكان المقدس ب(المذبح) حيث يرمز هذا المكان إلى موقع نحر رأس الإمام الحسين بن علي - عليه السلام - في اليوم العاشر من محرم سنة ٦١هـ.

- مقام الرأس الشريف - عليه السلام -:

يقع المقام (\*) قرب السدرة للصحن الحسيني على الجهة اليسرى في مسجد كان يعرف بمسجد رأس الحسين.

- مرقد العباس بن علي بن أبي طالب - عليه السلام -:

في الرابع من شعبان المعظم سنة ٢٦هـ أشرقت الأرض بنورها حاملة الخصال الحميدة والصفات الشريفة الشهامة والنبيل والوفاء والمواساة، فقد زفت البشرية بولادة سيدنا ومولانا أبي الفضل العباس - عليه السلام -.

- مزار السيد إبراهيم الحجاب:

هو السيد إبراهيم بن محمد العابد، المدفون في مدينة شيراز ابن الإمام موسى بن جعفر - عليه السلام -، يقع مزاره الشريف في الزاوية الشمالية من الرواق المعروف باسمه في الروضة الحسينية، وعليه ضريح لطيف الصنع والإتقان وسبب تلقيه بالمحباب ما يقال إنه سلم على الحسين - عليه السلام - فأجيب.

- مرقد حبيب بن مظاهر الأسدي:

هو أحد شهداء واقعة الطف، ناصر الحسين - عليه السلام - وشهر سيفه أمام الأعداء حتى سقط صريعاً على

٤٧- مقابلة مع رئيس لجنة السياحة والآثار في مجلس محافظة كربلاء عن آثار محافظة كربلاء، في كربلاء، ٩/١٢/٢٠١٦.

التخطيط السياحي وقابلية جغرافية العتبات المقدسة لتنمية السياحة الدينية (كربلاء انموذجاً) رمضاء كربلاء<sup>(٤٨)</sup>، ودفن في الواجهة الغربية من الرواق الأمامي للروضة الحسينية المطهرة وضريحه مصنوع من الفضة.

## ٢- المقامات والمساجد الدينية والمعالم التاريخية والأثرية والسياحية في كربلاء المقدسة.

### أ- المقامات الدينية:

يوجد العديد من المقامات في كربلاء المقدسة والسبب في ذلك يعود إلى كثرة الأئمة والأولياء والصلحاء الذين فضلوا العيش في هذه المنطقة، وجاوروا قبر الحسين -عليه السلام-، وأدوا في نقطة من النقاط المحيطة بالقبر الشريف الصلاة والدعاء والابتهاال إلى الله جل جلاله، ومن أهم هذه المقامات هي:

١. مقام الكف الأيسر للعباس -عليه السلام-:

يشاهد الزائر بالقرب من صحن العباس -عليه السلام- قبالة باب الأمير الإمام علي -عليه السلام- مقام صغير، يقع على بعد ٥٠ م، من جنوب باب القبلة للروضة العباسية.

٢. مقام الكف الأيمن للعباس -عليه السلام-:

يقع هذا المقام بين محلي باب الخان ومحلة باب بغداد<sup>(٤٩)</sup>.

٣. مقام تل الزينبية:

يقع في الجهة الغربية من صحن الإمام الحسين -عليه السلام- في الجهة المقابلة لباب الزينبية، على المرتفع المعروف ب(تل الزينبية).

### ب- المعالم التاريخية والأثرية والسياحية

الجمال والمتعة والفائدة، حصاد وفير في المعالم السياحية والترفيهية والأثرية، حيث ترتبط السياحة بالجمال والمعرفة ارتباطاً وثيقاً، وفي محافظة كربلاء المقدسة يوجد العديد من الرموز الحضارية ومنها:

- قصر مقاتل: "قصر مقاتل من الأماكن الواقعة بالقرب من عين التمر وينسب إلى مقاتل بن حسان بن ثعلبة، والذي يعود نسبة إلى أمراء القيس بن زيادة مناة بن تميم، ويدعى أيضاً قصر بني مقاتل.
- حصن الأخضر: هو من الآثار المهمة التي "تبعد عن مركز المدينة حوالي ٢٩ ميلاً، ويتكوّن من حصن منيع من ثلاثه قصور متقاربة يحيط بهن سور عظيم لم يبق منه غير الأنقاض"<sup>(٥٠)</sup>.

### خامساً: معوقات خطط التنمية.

#### ١- معوقات التنمية السياحية الدينية في العراق.

مشكلات سياحية:

لا شك في أن العرض السياحي مهما كان متنوعاً ومهما كثرت الجواذب السياحية فيه (Tourist Attraction) إلا أن ذلك لا يحقق الغاية المرجوة، ولا يسهم في جذب السياح إليه إذا كانت هنالك معوقات، لأن المعوقات والمشكلات تعد طاردة للطلب السياحي. وما يعوق هذا القطاع يتمثل في:

#### ١- عدم الاستقرار السياسي والأمني (Security and Political Stability)

٤٨- سلمان هادي آل طعمة: المزارات المقدسة كربلاء المقدسة في كربلاء، ط ١، دار الأثر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨، ص ٢٤.

٤٩- دراسة ميدانية في ٢١/١٢/٢٠١٦.

٥٠- سلمان هادي آل طعمة: تراث كربلاء، ط ٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٣، ص ١٢٠.

إن الاستقرار السياسي والأمني يُعدّ لإكن الأول لأي ازدهار في أي قطاع، وإن المتغيرات السياسية والأمنية الداخلية والخارجية تؤثر على حركة السياحة.

## ٢ - الإرهاب (Terrorism):

يعد قطاع السياحة من القطاعات المهمة للعديد من الدول، ومع الأهمية الكبرى لهذا القطاع إلا أنه من أكثر القطاعات الاقتصادية حساسية للاضطرابات السياسية، وخاصة للإرهاب<sup>(٥١)</sup>.

## ٣ - ضعف الترويج السياحي (Tourist Promotion):

يهدف الترويج إلى تعريف المستهلك وإقناعه بشراء المنتجات وإعادة شراء تلك المنتجات، من خلال محاولة الاتصال مع الأسواق والمستهلكين كافة، من خلال الإعلان، والمطبوعات، والدعاية، والعلاقات العامة، ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، والإنترنت<sup>(٥٢)</sup>. الترويج السياحي في العراق يعاني من عدة عوائق ومشكلات يمكن إيجازها كالتالي:

- عدم وضوح فكرة الترويج السياحي في أذهان العراقيين.
- عدم تبني سياسة حقيقية تستند إلى أسس الترويج العلمية من قبل هيئة السياحة والقطاع الخاص أو المنظمات المهنية العاملة في القطاع السياحي.
- غياب الهيكلية الإدارية الواضحة ضمن الهيكلية العامة لهيئة السياحة وعدم وجود دائرة متخصصة في عملية الترويج السياحي في العراق.
- تراجع المطبوعات السياحية والأفلام السياحية التي تعرف بمواقع العراق الأثرية والحضارية.
- محدودية الاستفادة من شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) في تقديم المنتج السياحي العراقي.
- ضعف دور السفارات والمراكز الثقافية العراقية في الخارج للترويج للمنتج السياحي.
- محدودية مساهمة القنوات الفضائية العراقية والعربية وغيرها في الترويج للنشاط السياحي في العراق ومحدودية التنسيق بين هيئة السياحة والقنوات الفضائية العراقية.
- ضعف الترويج الخارجي وضعف المشاركة في الأسواق الخارجية للترويج للمنتج السياحي نتيجة ضعف التمثيل في المنظمات الدولية المعنية بالنشاط السياحي.

### معوقات السياحة الدينية في كربلاء المقدسة.

محافظة كربلاء المقدسة مدينة إسلامية عريقة تحظى بمكانة مرموقة في نفوس الكثير من المسلمين وخاصة بعد استشهاد الإمام الحسين -عليه السلام- عام (٦١هـ)، وتحوي أيضاً العديد من مرقد الصحابة والأولياء والمساجد ودور العبادة، إضافة إلى موقعها ما بين النهرين دجلة والفرات.

ونظراً لأهميتها الدينية والروحية أصبحت مركزاً للسياحة الدينية يؤمها الزوار يوماً وموسمياً وتصل أعدادهم في أيام عاشوراء إلى أكثر ٣ مليون شخص. والملاحظ أن الزوار قسمين: من داخل العراق وزوار من الأقطار الإسلامية والعربية، بالرغم من كل هذه الإيجابيات التي تجعل من كربلاء المقدسة مدينة للسياحة الدينية من

51- The Tourism Industry In The Third Millenium Is A Resilient, STORK, (2002), M, UTE E SAE, PHD Thesis, Shown at The Impact of The Terror Attack of 9/11/2001, Indutry University  
٥٢ - بشير عباس العلق، حميد عبد النبي الطائي: تسويق الخدمات (مدخل استراتيجي - وظيفي تطبيقي، دار زهران للنشر

والتوزيع، عمان، ١٩٩٩، ص ٩٦.

التخطيط السياحي وقابلية جغرافية العتبات المقدسة لتنمية السياحة الدينية (كربلاء امودجاً) الدرجة الأولى، إلا أن هناك كثيراً من المشكلات التي تؤثر في نمو هذا النوع من السياحة وخاصة المعوقات التي سبق ذكرها والتي تنطبق على المدن العراقية كافة.

أما المشكلات الخاصة التي تعاني منها محافظة كربلاء، والتي سوف نذكرها باختصار<sup>(٥٣)</sup>.

١. الأوضاع الأمنية غير المستقرة تعد إحدى العوائق الرئيسية والمهمة التي تحول دون تنمية السياحة الدينية الإسلامية في العراق بشكل عام وكربلاء بشكل خاص.
٢. تأخير أنجاز وتسليم المطار الخاص بالمدينة بالرغم من توافد آلاف الزوار من خارج العراق.
٣. خدمات البنى التحتية من مياه وكهرباء واتصالات غير كافية للسكان المحليين فكيف يكون الوضع عند تواجد آلاف الزوار الذين يأتون من المدن العراقية الأخرى أو السياح الذين يأتون من الخارج.
٤. نقص في المواصلات والباصات السياحية، إضافة إلى ضيق شبكة الطرقات الداخلية المؤدية إلى الأماكن الدينية التي يقصدها الزوار.
٥. النقص في فنادق الدرجة الأولى، وضعف أداء الفنادق بشكل عام، وفي بعض الأحيان لا توجد مواصفات أساسية من حيث الخدمة والراحة والأمان في الفنادق.
٦. ضعف أداء شركات السياحة والسفر.
٧. ندرة الحدائق العامة والمساحات الخضراء.

## ٢- مشاريع تطوير محافظة كربلاء المقدسة.

شهدت العتبة الحسينية والعباسية المقدسة والمزارات الدينية في محافظة كربلاء المقدسة الكثير من الخطط التطويرية والعمرائية المهمة التي تسعى لاستيعاب أكبر عدد ممكن من الزوار. وقد قسمت إلى مشاريع داخلية داخل الروضة الحسينية أو خارجها، وقسم منها تحت إشراف قسم المشاريع الهندسية في العتبة الحسينية المقدسة والقسم الآخر تابع لقسم المشاريع الهندسية في العتبة العباسية المقدسة، لذا سيتم تعداد عدد يسير من هذه المشاريع.

### المشاريع التابعة إلى قسم المشاريع الهندسية في العتبة الحسينية المقدسة.

#### ١- المشروع الكبير لتسقيف صحن الإمام الحسين - عليه السلام -

يهدف المشروع إلى بناء طابق جديد فوق السور المحيط بالصحن وتسقيف الصحن المفتوح لزيادة المساحات الإدارية والخدمية، لزيادة أعداد الزوار وخاصة في الزيارات المليونية وعند صلاة الجمعة وصلاة الجمعة، وحماية الزائرين من ظروف جوية قاسية من حرارة الصيف وامطار الشتاء.

#### ٢- مشروع توسعة الحائر الحسيني:

لتقديم أفضل وسائل الراحة الزائري محافظة كربلاء المقدسة بوشرت باعمال مشروع توسعة الحائر الحسيني واضافة ٢٠٠٠٠م<sup>٢</sup> من المساحات لاستيعاب الأعداد المتزايدة من الزائرين<sup>(٥٤)</sup>.

#### ٣- مشروع مدن الزائرين يتضمن ثلاث مدن هي:

٥٣- رياض الجميلي: التوسع العشوائي في مدن العراق ومشكلاته الحضرية، بحث منشور، الموقع الإلكتروني: www.almutmar.com/index.php?id=20088826

٥٤- دراسة ميدانية في ٢٢/١٢/٢٠١٦.

أ- مشروع مدينة الزائرين كربلاء- بغداد: وهو عبارة عن مشروع مدينة عصرية متطورة تبعد (٨) كيلومترات عن وكرز المدينة وتقدم خدماتها المجانية من السكن والراحة ووجبات الطعام والنقل من وإلى وكرز المدينة وغيرها، تفتح أبوابها على مدار السنة بكادر عمل متواصل على مدى (٢٤) ساعة يومياً لاحتضان الزائرين القاصدين زيارة مرقد الإمام الحسين -عليه السلام-.

ب- مشروع مدينة الزائرين كربلاء- بابل: وهي بنايات ذات طابقين وتشمل قاعات للنوم عدد (١٣) ومجموع صحية كبيرة عدد (١٠) وشقق سكنية VIP عدد (٣) وسويتات عدد (٤) وبناية المضيف مع المطبخ إضافة إلى بناية الجامع ودورات صحية للرجال والنساء وبناية الإدارة وبناية المركز الصحي المجهزة بقاعات للعلاج الطبيعي للرجال والنساء وبناية للاستعلامات.

ج- مشروع مدينة الزائرين كربلاء- النجف: هي عبارة عن مدينة عند المدخل الجنوبي لمحافظة كربلاء المقدّسة من جهة النجف مساحتها ٤٠,٠٠٠ ألف م<sup>٢</sup>، تضم نوعين من الأبنية، الأول أبنية المبيت ذات الغرف المشتركة وأبنية المبيت المفردة مع حمام كامل في كل غرفة إضافة إلى كافيتيريا ومستوصف صحي ومبنى الإدارة للمجمع وموقف للسيارات الصغيرة والباصات.

#### المشاريع التابعة إلى قسم المشاريع الهندسية في العتبة العباسية المقدسة.

#### أ- مشروع تذهيب مئذنتي مرقد أبي الفضل العباس -عليه السلام- بالذهب المطعم بالمينا

مشروع تذهيب منارقي الامام أبي الفضل العباس -عليه السلام- يأتي هذا المشروع نتيجة ظهور تصدعات بالمئذنتين الشريفتين مما يشكل خطراً عليهما، وضرورة إجراء تقويتتهما، بعد إزالة الآجر الخارجي، ثم إرجاع آجر جديد بديل عنه وبنفس التصميم والألوان وقد تم إنجاز العمل في ٢٠١٠/٧/٣.

#### ب- مشروع إنشاء قاعة المخطوطات (الجناح الشرقي للعتبة المقدسة)

هو مشروع مكتبة وقاعة للمخطوطات القديمة وتوثيق للكتب الدينية، وقد أنجز العمل بتاريخ ٢٠٠٩/١/١.

#### مشاريع تطويرية محافظة كربلاء المقدسة.

أ- سوق عصري في قضاء الحسينية - ناحية الإمام عون -عليه السلام-، ملاصق لمرقد الإمام عون -عليه السلام-، مساحة الأرض ٨ دونمات، ملكية الأرض هي إلى ديوان الوقف الشيعي، الأمانة العامة للمزارات الشيعية.

ب- معمل للترمستون بطاقة إنتاجية لا تقل عن (١٠٠٠ متر مكعب في اليوم)، مساحة الأرض ١٥ ألف متر مربع الأرض يملكها معمل النورة العائد للشركة العامة للإسمنت الجنوبية.

ت- مول تجاري من ثلاث طوابق في حي النقيب- مقابل دائرة الضريبة درجة أولى.

ث- مشروع كورنيش سياحي: - في كربلاء المقدّسة- قضاء الهندية (منطقة الكورنيش)

موقع الكورنيش بين الجسر القديم والجديد يمنحه موقعاً جالياً خلافاً، وخاصة أن معدل عرض الفرات في هذه المنطقة هو ٢١٠ متر ويؤول من هذا المشروع إنعاش المنطقة المحيطة ومن ثم استقطاب السياح وفقاً للمخططات الموضوعية والمرافقة لهذا المشروع<sup>(٥٥)</sup>.

## الاستنتاجات

١. تتمتع محافظة كربلاء المقدسة بنقاط قوة جاذب من حيث الموقع الذي يتمتع بأهمية كبيرة وإمكانيات حضارية وتاريخية ودينية متمثلة بوجود المراكد الحسينية وقبور ومزارات الأولياء الصالحين ما جعلها مقصداً لملايين السياح سنوياً.
٢. تواجه محافظة كربلاء المقدسة قصوراً إعلامياً وترويجياً لاهم الاماكن (الدينية والاثريّة) غير كافٍ لبيان اهميتها التاريخية والحضارية للسائحين.
٣. ان عمليات الترميم والتأهيل للمباني والمراكد والعتبات المقدسة وغيرها من مشاريع تطوير للمحافظة تعد إنجازات جزئية، وبالتالي لا تؤدي الى تنمية فعلية وعلمية وواقعية.
٤. التنمية المستدامة لأي منطقة أو مدينة، تحتاج على الصعيد الوطني جمع المعلومات عن كافة القطاعات (الاقتصادية والاجتماعية والبيئية) وكذلك المعطيات الجغرافية والسكانية وكافة المرافق والخدمات الضرورية، لأجل وضع مقترحات وحلول تتلاءم مع بنية المحافظة.
٥. ان التنمية السياحية لمحافظة كربلاء المقدسة تحتاج الى تشريعات قانونية، لنجاح وضع مخطط تنظيمي مدني (Master Plane) لمحافظة كربلاء المقدسة وضواحيها.

## المقترحات

### أولاً: مقترحات تنظيمية على صعيد التخطيط المدني:

- تفعيل مجلس الإعمار ليضم من الاختصاصات كافة، ليأخذ على عاتقه التخطيط والإشراف على المشاريع المستقبلية في المحافظة خصوصاً مشاريع القطاع السياحي، وبالتعاون مع هيئة الاستثمار وتحت رقابة مجلس المحافظة.
- تطوير البلديات وإعداد الكوادر البشرية والفنية المتخصصة.
- وضع دراسة شاملة للطرق الرئيسية لمحافظة كربلاء المقدسة وتوسيعها وفتح طرق جديدة، خصوصاً الطرق الخارجية لتسهيل حركة المرور والطرق الداخلية لتجنب الازدحام.
- توفير الخدمات والمرافق العامة لمحافظة كربلاء المقدسة، وخاصة في المواقع التي يوجد فيها الزوار والسياح في المدن الدينية والمواقع السياحية.
- إنشاء مطار دولي يقع بين محافظتي كربلاء المقدسة والنجف لاستقبال الأعداد الكثيرة من الزائرين في المستقبل.
- ربط كل من كربلاء المقدسة والنجف والكوفة بشبكة من السكك الحديدية في ما بينها، وكذلك المدن العراقية الأخرى والتفكير في مدها وربطها مع الدول المجاورة.

### ثانياً: مقترحات للتنمية السياحية.

- تهيئة الملاكات والكوادر السياحية المتخصصة لإدارة المرافق السياحية، خصوصاً في مجال السياحة الدينية.
- الاستفادة من الطاقات والكفاءات السياحية المتواجدة في الخارج للارتقاء بمستوى القطاع السياحي.
- دعم وتشجيع الكليات والمعاهد السياحية وتقديم كافة التسهيلات اللازمة لها.

- التنسيق بين الدوائر والمؤسسات والجامعات والهيئات ذات العلاقة في مجال السياحة بشكل عام والسياسة الدينية بشكل خاص.
- عدم إجبار زائري بعض الدول في تحديد طريقة الزيارة كأن تكون مقتصرة فقط ضمن الشركات السياحية.
- إقامة مشاريع سياحية واقتصادية مشتركة بين مدن كربلاء المقدّسة والنجف الأشرف والكوفة.
- تفعيل عمل دائرة الآثار والتراث العراقية على الاهتمام بموضوع التنقيب عن المواقع الأثرية في محافظة كربلاء المقدّسة لوجود عدد كبيرٍ من المواقع الأثرية والتي يرجع تاريخها إلى ما قبل الإسلام ولم يتم التنقيب عنها بعد.

### ثالثاً: مقترحات إعلامية.

- تكتيف الجانب الاعلامي الذي يهدف إلى تطوير السياحة الدينية في كربلاء المقدّسة وبيان الفرص الإستثمارية وتهيئة قاعدة بيانات شاملة للبيئة التي تحيط بتلك الفرص الاستثمارية.
- إصدار مجلة فصلية تعنى بالسياحة والتراث والفنون والحرف الإسلامية في محافظة كربلاء.
- توفير المطبوعات والكراريس والأقراص المدججة (CD) الخاصة بالمعالم والمواقع الدينية والسياحية والتراثية.
- فتح مكاتب سياحية للترويج الاعلامي والسياحي في داخل العراق وخارجه.
- وضع جوائز سياحية سنوية لافضل الفنادق والمطاعم والشركات السياحية والعاملين في القطاع السياحي.
- إقامة متحف رئيس في محافظة كربلاء المقدّسة يضم التحف الأثرية النادرة والمخطوطات المهمة لإبراز التراث الثقافي لهذه المدينة المقدسة.
- توعية السكان المحليين سياحياً بهدف تشجيع التفاهم بينهم وبين الزوار والسياح.
- ان تقوم دائرة الأوقاف بإعداد دليل سياحي يضم تفاصيل عن كافة المراقد والمقامات والأماكن المقدسة في محافظة كربلاء المقدّسة وبلغات مختلفة.

### المصادر والمراجع

١. محمد خليل الباش: الكافي، مصدر خطط، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، مصر، ١٩٩٠.
٢. فؤاد محمد الصقار: التخطيط الإقليمي، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر، ١٩٩٤.
٣. رياض بدري ستراك: تخطيط التعليم واقتصادياته، ص ٢١٥، ط ١، دار إثراء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨.
٤. علاء فرج الطاهر: التخطيط الإداري، ص ٢٤-٢٥، ط ١، دار الراجحة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١.
٥. أحمد عبد السمیع علام: علم الاقتصاد السياحي، ط ١، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٨.
٦. محمود كامل: السياحة الحديثة علماً وتطبيقاً، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥.
٧. خليل إبراهيم المشهداني: التخطيط السياحي، المكتبة الوطنية، بغداد، ١٩٨٩، ص ٢٢.
٨. هناء حامد زهران: الثقافة السياحية وبرامج تنميتها، ط ١، دار علم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٤.
٩. حامد عبد المجيد: بحوث ودراسات إحصائية في اقتصاديات السياحة والاستثمار فيها، الشركة المصرية



- المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٩.
١٠. محمد بن أبي بكر الرازي: مختار الصحاح، ص ٣٥٦، ط ١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١.
١١. سعد إبراهيم حمد: تخطيط وتنمية خدمات السياحة الدينية وأثرها في نمو الطلب السياحي في محافظة نينوى منطقة الدراسة جامع النبي يونس - (عليه السلام) -، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية السياحة، جامعة سانت كليمنش، بغداد، ٢٠٠٩.
١٢. سورة التوبة، الآية ١١٢.
١٣. سورة الملك، الآية ١٥.
14. The Oxford Dictionary of Current English, Oxford University Press, A man House, London 1948, P. 915
15. Gee, Chuck Y. /op. cit, p6.
١٦. علاء كريم مطلق: مقومات الجذب السياحي الديني لمدينة سامراء، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الإدارة والإقتصاد، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٤.
١٧. صلاح الدين خربوطلي: السياحة المستدامة (دليل الأجهزة المحلية)، ط ١، دار الرضا للنشر، دمشق، ٢٠٠٤.
18. www. world tourism. com, date: 25/9/2011.
١٩. 1-1975. Gazette Officielle du Tourisme n 369 du 21
٢٠. مرزوق عايد القعيد، وكات كامل النمر: مبادئ السياحة، ط ١، إثراء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١.
٢١. علي عباس علي العيس: السياحة الدينية في كربلاء المقدسة دراسة في الجغرافية السياحية، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٤.
٢٢. إبراهيم خليل بظاظو: الجغرافية السياحية (تطبيقات على الوطن العربي)، ط ١، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠.
٢٣. سعيد صفى الدين الطيب: مقومات التنمية السياحية في ليبيا دراسة في الجغرافية السياحية، أطروحة دكتوراه في الأدب قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر، ٢٠٠١.
٢٤. المعجم الوسيط، ج ٢، ط ٣، دار إحياء التراث العربي، ١٩٧٣، القاهرة.
٢٥. رياض حمدوش: تطور مفهوم التنمية السياسية وعلاقتها بالتنمية الاقتصادية، مقالة نشرت في ٢٠٠٩/٤/١١.
٢٦. عادل عبد الحسين شكارا: نظرية هوبهاوس في التنمية الاجتماعية، ط ١، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٧٥.
٢٧. محمد حسن دخيل: إشكالية التنمية الإقتصادية المتوازنة، دراسة مقارنة، ط ١، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠٠٩.
٢٨. ماهر عبد العزيز توفيق: صناعة السياحة، دار وهران، عمان، ١٩٩٧.
٢٩. أحمد محمد مقابلة: صناعة السياحة، ط ١، دار كنوز المعرفة العلمية، الأردن، ٢٠٠٧.

٣٠. عبد الوهاب صلاح الدين: التنمية السياحية، ط١، مطبعة زهران، القاهرة، ١٩٩١.
٣١. عطية عمرو عبد الله: عناصر ومؤثرات التنمية السياحية المستدامة (دراسة حالة محافظة الإسكندرية مدينة الحضارات)، ج٢، مكتبة الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٣.
٣٢. صلاح الدين عبد الوهاب: السياحة الدولية، دار الهنا للطباعة، القاهرة، ١٩٨٧.
٣٣. وزارة التخطيط، هيئة للتشديد وخدمات النشاط السياحي: الواقع والأفاق، ١٩٩٠.
٣٤. رؤوف محمد علي الأنصاري: عمارة كربلاء المقدسة دراسة عمرانية وتخطيطية، ط١، مؤسسة الصالحاني للطباعة، دمشق، ٢٠٠٦.
٣٥. مقابلة مع رئيس الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي عن الموقع في كربلاء، في بغداد ٣/١٢/٢٠١٦.
٣٦. الفيروز آبادي: قاموس المحيط، باب الفاء، فصل الطاء، ، ط١، دار الجليل، بيروت، بدون سنة نشر.
٣٧. هبة الدين الحسين الشهرستاني: نخضة الحسين - (ع) -، ط١، مؤسسة البلاغ، دار سلووني، ٢٠٠٣.
٣٨. جعفر الخليلي: موسوعة العتبات المقدسة قسم كربلاء، ج٨، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، ١٩٨٧.
٣٩. محمد حسن مصطفى: مختصر تاريخ كربلاء المقدسة أو مدينة الحسين - (ع) -، مطبعة تموز، كربلاء، ١٩٧١.
٤٠. هاشم السعدي: جغرافية العراق الحديثة، مطبعة السلام، بغداد، ١٩٢٧.
٤١. مقابلة مع مهندس مسؤول في قسم التخطيط والمتابعة في مديرية بلديات كربلاء عن المراحل العمرانية لمحافظة كربلاء، في كربلاء ٢٨/١٢/٢٠١٦.
٤٢. مقابلة مع مهندس مسؤول في مديرية بلديات كربلاء عن مشاريع تطوير محافظة كربلاء، في كربلاء ٢٩/١٢/٢٠١٦.
٤٣. مقابلة مع مهندس مسؤول في قسم التخطيط والمتابعة في مديرية بلديات كربلاء عن المراحل العمرانية لمحافظة كربلاء، في كربلاء ٢٠/١٢/٢٠١٦.
٤٤. مقابلة مع رئيس أبحاث أقدم في مديرية التخطيط في كربلاء المقدسة عن مراحل التصميم الأساس لمحافظة كربلاء، في كربلاء ٦/١٢/٢٠١٦.
٤٥. وسن زكي محمد الدرة: دور المفاهيم الدينية الإسلامية في المنهجية التخطيطية لمحافظة كربلاء المقدسة، رسالة ماجستير مقدمة إلى المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، الدراسات العليا، ٢٠٠٩.
٤٦. مقابلة مع رئيس لجنة السياحة والآثار في مجلس محافظة كربلاء عن آثار محافظة كربلاء، في كربلاء، ٩/١٢/٢٠١٦.
٤٧. سلمان هادي آل طعمة: المزارات المقدسة كربلاء المقدسة في كربلاء، ط١، دار الأثر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨.
٤٨. دراسة ميدانية في ٢١/١٢/٢٠١٦.
٤٩. سلمان هادي آل طعمة: تراث كربلاء، مصدر سابق، ص ١٢٠.

50. -The Tourism Industry In The Third Millenium Is A Resilient, STORK, (2002), M, UTE E SAE, PHD Thesis, Shown at The Impact of The Terror Attack of 9/11/2001, Indutry University.

٥١. بشير عباس العلاق، حميد عبد النبي الطائي: تسويق الخدمات (مدخل استراتيجي-وظيفي تطبيقي، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٩.

٥٢. رياض الجميلي: التوسع العشوائي في مدن العراق ومشكلاته الحضرية، بحث منشور، الموقع الإلكتروني: [www.almutmar.com/index.php?id=20088826](http://www.almutmar.com/index.php?id=20088826).

٥٣. دراسة ميدانية في ٢٢/١٢/٢٠١٦.

٥٤. دراسة ميدانية في ٢٥/١٢/٢٠١٦.